١٦- القصيدة الثّلاثون(٢٣٨)بيتاً

صُلْحُ الحُدَيْبِيَة (من الوافر)

١- أَرَى الـــرّحمنُ أَحْمَـــدَ في المَنـــامِ ... كِـــرامَ الصَّـــحْبِ في البَلَـــدِ الحـــرامِ

٢- يَـــؤُمُّهُمُ وقـــد طـــافُوا وأَدَّوْا ... مناسِـــكَهُمْ ونالُـــوا لِلْمَـــرام[١]

٣- هُـــمُ حَلَقُـــوا رُءُوسَـــهُمُ ومِـــنْهُمْ ... أُناسٌ قَصَّـــروا وَسْـــطَ الزِّحـــام[٢]

٤- بِفَضْـــلِ اللهِ هـــم أَمِنُـــوا وعـــادُوا ... ولم يَمْسَسْـــهُمُ سُـــوءُ الطَّغـــام[٣]

٥- ورَؤْيا المصـطفى مـن جِـنْسِ وَحْـيٍ ... بِـــنَصِّ الآيِ والسُّـــنَنِ العِظـــام

٦- رســـولُ اللهِ حَـــنَّ إلى بِـــلادٍ ... بهـــا البَيْـــتُ الحـــرامُ مـــع المَقـــام[٤]

٧- وفيهـــا الحِجْـــرُ إسماعِيـــلُ يَحْبُـــو ... بِـــهِ ويَسِـــيرُ مـــن قَبْـــلِ الفِطـــام[٥]

٨- وفيهـــا مـــاءُ زَمْـــزَمَ منـــه يَـــرْوَى ... جَمِيـــعُ الـــوارِدينَ علـــى الـــدَّوام[٦]

٩- هِـيَ البِئْـرُ الّـتي امْـتَلَأَتْ وفاضَـتْ ... وعَـــمَّ نَعِيمُهـــا كُـــلَّ الأَنام

١٠- إلى صَـخْرِ الصَّـفا قـد حَـنَّ قَلْـبٌ ... ومَـــرْوةِ مـــن سَـــعَتْ رَغْـــمَ الأُوام[٧]

١١- وعـن لَمْـسٍ لِـرُكْنِ البَيْـتِ حَـدِّثْ ... وعـــن لَـــثْمٍ لِأَسْـــودَ واسْـــتِلام[٨]

١٢- بِهـا قـد كـان مَسْـقَطُ رَأْسِ طـهَ ... وفيهـــا دَبَّ،يالَـــكَ مِـــنْ غُـــلام!

١٣- وفيهـــا نُبِّـــئَ المُختـــارُ طـــهَ ... وجـــاءَ الـــوَحْيُ كالـــدُّرِّ التُّـــؤام[٩]

١٤- وفيهـــا أُرْسِـــلَ المَبْعُـــوثُ طـــهَ ... بِـــرَغْمِ المُشْـــرِكينَ أُولِي الخِصـــام

١٥- ومنهـــا هـــاجَرَ المَحْبُـــوبُ طـــهَ ... إلى بَلَـــدِ المَحَبَّـــةِ والـــوِئام

---

[١] المرام،بفتح الميم:المَطْلَب.

[٢] من الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم محلّقون رءوسهم ومنهم مقصّرون من شعر رءوسهم.

[٣] الطَّغام،بفتح الطّاء:أراذل النّاس وأوغادهم.

[٤] المقام:مقام إبراهيم عليه السّلام.

[٥] الحجر: حجر إسماعيل عليه السّلام وهو جزءٌ من الكعبة المشرّفة جهة الشّمال.وإسماعيل عليه السّلام:جدّ محمّد عليه الصّلاة والسّلام.

[٦] يَرْوَى:يشرب ويشبع.

[٧] الّتي سعت هاجَر أمّ إسماعيل عليهما السّلام.والأُوام بضمّ الهمزة:العَطَش.

[٨] اللّمس للرّكن اليمانيّ من الكعبةِ المشرّفة.والتّقبيل للحجر الأسود في ركن الكعبة الّذي يبدأ عنده الطّواف وينتهي.

[٩] التُّؤام:النّضيد والمتجانس.

١٦- وهـــاهوذا حَبِيـــبُ اللهِ طـــهَ ... يَقُـــصُّ بِفَرْحَـــةٍ رُؤيا المَنـــام

١٧- لقـد فَـرِحَ الصِّـحابُ لِمـا رآهُ ... وقَـــصَّ عَلَـــيْهِمُ بَـــدْرُ التَّمـــام

١٨- وزادَ بِهِـــمْ لِبَيْـــتِ اللهِ شَـــوْقٌ ... ولِلْبَلَـــدِ الأَمِـــينِ ولِلْخِيـــام

١٩- ولِلْـوادِي المبَـارِكِ فـاضَ خَـيْراً ... بِمـا يُجْـبَى إليـهِ مـن الطَّعـام

٢٠- ولِلتَّوحِيـدِ يَعْلُـو منـه رَأسٌ ... علـى تلـك الـرَّوابِي والإِكـام[١]

٢١- بِفَضْـلِ اللهِ هـم يَأتُـونَ نُسْـكاً ... ولا يَخْشَـونَ شَـيْئاً مـن مَـلام

٢٢- ومـانَطَقَ الرّسـولُ بِغَـيْرِ وَحْـيٍ ... مـن المـولَى المُهَـيْمِنِ والسَّـلام[٢]

٢٣- وهـاهم صُـحْبَةُ الهـادِي اسْـتَعَدُّوا ... كمـا لـو أَنَّهُـمْ سِـرْبُ الحَمـام

٢٤- وهـذا المصـطفى لِلْجـارِ يَـدْعُو ... ولِلْأَعْـرابِ حَـتَّى لِلتِّهـامي[٣]

٢٥- مخافَـةَ أن يكـون لَـدَى قُـرَيْشٍ ... قَبِـيحُ الغَـدْرِ مِـنْ جـنْسِ انْتِقـام

٢٦- قَلِيـلٌ مِـنْهُمُ لَـبَّى نِـداءً ... لِأَحْمَـدَ خـاتَمِ الرُّسْـلِ الإمـام

٢٧- وأَكْثَـرُهُمْ تَجاهَـلَ قَـوْلَ طـهَ ... ومـا أَبْـدَى لَـهُ بَعْـضَ اهْتِمـام

٢٨- بِـوادِي ذي الحُلَيْفَـةِ كـان طـهَ ... أمـامَ النّـاسِ أَحْـرَمَ لِلسَّـلام[٤]

٢٩- وسـاقَ الهَـدْيَ عنـه وعـن صِحابٍ ... وأَشْـعَرَه بِجَـرْحٍ لِلسَّـنام[٥]

٣٠- وأَرْسَـلَهُ أَمـامَ النَّـاسِ يَمْشِـي ... دَلِـيلاً للسَّـلامِ بِـلا كِـلام[٦]

٣١- لقـد لَبَّـوْا وتَمَّ كَثِـيرُ ذِكْـرٍ ... وَذِكْـرُ اللهِ مِـنْ أَحْلَـى الكَـلام

٣٢- إذا مـاهَلَّلُوا تَـرْتَجُّ أَرْضٌ ... يَكـادُ الصَّـوْتُ يَرْقَـى لِلْغَمـام

٣٣- مُحَمَّـدٌ الرّسـولُ يَـؤُمُّ جُنْـداً ... بِأَمْـرِ اللهِ تَمْضِـي لِلأَمـام

---

[١] الإكام،بكسر الهمزة،جمع أَكَمة،التَّلّ.

[٢] السّلام:من أسماء الله تعالى الحُسْنَى.

[٣] التِّهامي،بكسر التّاء:أعرابُ تِهامة ومانخفض من الأرض بساحل البحر الأحمر.

[٤] ذو الحُليفة:ميقات أهل المدينة المنوّرة.للسّلام:للعمرة دليل السّلام والأمن.

[٥] الهَدْي:مايُهْدَى إلى الحَرَم من النَّعَم.أشعر الهدي:أعلم أنّه هدي وأدماه بِحديدةٍ يُعْلَم بها ويُشْعَر.

[٦] كلام،بكسر الكاف،جمع كلم،بفتح الكاف وسكون اللّام،الجرح.

٣٤- أرادُوا أن يَـــزُورُوا بَيْـــتَ رَبٍّ كَـــرِيمٍ حَجُّـــهُ فِي كُـــلِّ عـــام

٣٥- وهـاهوذا الرّسـولُ يَـؤمّ صَـحْباً بِهِـــمْ لِلْبَيْـــتِ شَـــوْقٌ كالهُيُـــام

٣٦- بِفضْـلِ اللهِ قـد طُوِيَـتْ طَرِيـقٌ يَطُـــولُ بِمِثْلِهـــا شَـــدُّ الحِـــزام

٣٧- إذا بِهِـــمُ يَجِيـــئُهُمُ نَـــذِيرٌ بِأنَّ القَـــوْمَ سَـــلُّوا لِلْحُســـام

٣٨- وهـاهِي ذي طَلِيعَـتُهُمْ تَـراءَتْ أَسِـــنَّتُها نُجُومـــاً فِي قَتَـــام[١]

٣٩- ولمّـا كـان خَيْـرُ الخَلْـقِ طُـرّاً أَتَـــى لِلْبَيْـــتِ لا المـــوتِ الـــزُّؤام[٢]

٤٠- فقـد هَجَـرَ الطَّرِيـقَ السَّـهْلَ عَمْـداً إلى دَرْبِ الجَنـــادِلِ والإكـــام[٣]

٤١- بِحَـقٍّ كـان ذاك الـدَّرْبُ صَـعْباً كمـا لـو كـان بَحْـراً ذا الْتِطـام

٤٢- قِـوامُ الـدَّرْبِ أَحْجـارٌ ضِـخامٌ وقـــد أُوذُوا كثـــيراً لِارْتِطـــام

٤٣- وبعـد الَّـلأْيِ تَمَّ وُصـولُ جَـيْشٍ إلى وادٍ فَسِـــيحٍ ذي بَشـــام[٤]

٤٤- رسـولُ اللهِ يَـدْعُو خَيْـرَ صَـحْبٍ سُـــؤالَ العَفْـــوِ مـــن ربِّ الأَنام

٤٥- جَمِـــيعُهُمُ دعـــا ربّاً غَفُـــوراً بِحَـــطٍّ لِلْخَطـــايا والْأَثام

٤٦- رسـولُ اللهِ بشَّـرَهُمْ بِعَفْـوٍ يَنـالُهُمُ كَغَيْـثٍ ذي انْسِـجام[٥]

٤٧- صِـحابُ محمّـدٍ فـازُوا بِعَفْـوٍ لِإخْـلاصِ الـدُّعاءِ إلى السَّـلام[٦]

٤٨- خِـلافَ القَـوْمِ قـد سُـئِلُوا دُعـاءً فكـان جـوابُهُمْ عَـيْنَ العُـرام[٧]

٤٩- صِـحابُ محمّـدٍ نَسْـجٌ فَريـدٌ عَزيـزٌ مِثْلُـهُ بـين الكِـرام

---

[١] الطّليعة من الجيش:أوّل مايَطْلُع.قتام:غبار أسود.

[٢] زؤام:عاجل.

[٣] الجنادل جمع جندل حجرٌ ضخم.الإكام جمع أكمة التّلّ.

[٤] لأي:شِدّة ومشقّة.بشام،كسحاب:شجر طيّب الرّيح والطّعم يستاك به،الواحدة بشامة.

[٥] انسجام:تتابع.

[٦] السّلام:من أسماء الله تعالى الحُسْنى.

[٧] العرام:بضمّ العين:الشّراسة والطّيش والسَّفَه.والقوم هم بنو إسرائيل الّذين طلب منهم موسى عليه السّلام أن يدخلوا بعد التّيه باب المدينة منحنين سائلين الله تعالى أن تحطّ عنهم ذنوبهم فدخلوا يزحفون وقالوا حَبّةٌ في شَعْرة!

٥٠- هُـمُ الزَّنْـدُ الّـذي بَطَشَـتْ يَمِـينٌ بِـــهِ يـــوم التَّطـــاعُنِ والتَّرامـــي[١]

٥١- وهُـمْ رَهْـنُ الإِشـارَةِ مـن رسـولٍ لَـــهُ يُـــوحَى البَلِيـــغُ مـــن الكَـــلام

٥٢- مِـنَ المختـارِ حَقّـاً كـان حِـرْصٌ علـــى مَنْـــعِ انْـــزِلاقٍ في الْتِحـــام

٥٣- بِـرَغْمِ الحِـرْصِ مـن خَصْـمٍ عَنِيـدٍ علـــى تَزْويـــدِ نارٍ بِالضِّـــرام[٢]

٥٤- رســـولُ اللهِ مـــالَ إلى مُـــرارٍ بِأَسْـــفَلِ مَكَّـــةَ البَلَـــدِ الحـــرام[٣]

٥٥- وصـــادَفَ في ثَنِيّتـــه عَنـــاءً ومنـــه إلى حُدَيْبِيَـــةِ انْقِســـام[٤]

٥٦- هنالـك ناقـةُ المختـارِ حَكَّـتْ لهـــا صَـــدْراً بِـــذَيّاك الرَّغـــام[٥]

٥٧- يَقُـولُ النّـاسُ قـد خَـلأَتْ لِهـذا فقـــد أَبَـــتِ انْصِـــياعاً بِالقِيـــام[٦]

٥٨- رســـولُ اللهِ بَـــيَّنَ أنّ هـــذا مـــن القَصْـــواءِ لـــيس لهـــا بِـــذام[٧]

٥٩- إلـهُ العَـرْشِ مـن قـد صَـدَّ فِـيلاً لِأَبْرَهَـــةَ الَّلئِـــيمِ أَخِـــي الِّلئـــام[٨]

٦٠- هـــو المـــوحِي لِناقَـــةِ خَـــيْرِ عَبْـــدٍ بأن تَأبَى القِيـــــامَ إلى الصِّـــــدام

٦١- بِمَكّـــةَ مؤمنـــون ومُؤْمِنـــاتٌ يَزِيـــدُ أَســـاهُمُ أَدْنَى اقْتِحـــام

٦٢- لَـوَ انَّهُـمُ عـن الكفّـار زالُـوا لَـــزالَ مـــن الكَفُـــورِ ذَلِيـــلُ هـــام[٩]

---

[١] الزّند:ما انحسر عنه اللّحم من الذِّراع،وهو مذّكر.والتّطاعن يكون بالرّماح،والتّرامي يكون بالسِّهام.

[٢] الضِّرام،بكسر الضّاد:ما اشتعل من الحطب.

[٣] المرار،بضمّ الميم:ثنيّة المرار بالحديبية.

[٤] الثّنيّة:الطّريق في الجبل.والحديبية منقسمة،نصفها في الحِلّ ونصفها في الحرم.وكان عليه الصّلاة والسّلام يَحِلّ بالحِلّ ويصلّي بالحرم.

[٥] الرّغام،بفتح الرّاء:التّراب.

[٦] خلأت:حَرَنت وعَصَتْ.

[٧] القصواء:اسم ناقة رسول الله ﷺ.ذام:عيب.

[٨] أبرهة الحبشيّ كان يحكم اليمن باسم نجاشي الحبشة.

[٩] هام جمع هامة:رأس كلّ شيء.

٦٣- رســـولُ الله أَقْسَـــمَ لودَعَـــوْهُ إلى مافيـــــه تَعْظِـــيمُ الحَـــرام[١]

٦٤- يُجِيبُهُمُ،وماقـــد قـــال وَحْـــيٌ بِـــهِ الآياتُ جـــاءَتْ في انْتِظـــام

٦٥- هنالـك قامَـتِ القَصْـواءُ حـالاً وســارَتْ كـالظَّلِيمِ مـن النَّعـام[٢]

٦٦- قُـرَيشٌ أَرْسَـلَتْ عِقْـداً نَضِـيداً مـن الأَشْـياخِ يَكْشِـفُ لِلّثـام[٣]

٦٧- وفـيهم ذُو الوَقـارِ وحُسْـنِ رَأْيٍ وفـيهم ذو الفُجـورِ وذو السَّـآم[٤]

٦٨- وفـيهم ذو الحَمِيَّـةِ لـيس يَرْضَـى بمـا قـد خُـطَّ مـن خَـيْرِ الكَـلام[٥]

٦٩- إذا ماقيـــل رحمـــنٌ رحـــيم فليســا ضِـمْنَ أَسْمـاءِ السّـلام[٦]

٧٠- ويَشْـــتَرِطُ المقولةَ:باسْـــمِ رَبِّي فـذا مااعتـادَهُ عنـد احْتِكـام[٧]

٧١- فـإن ذُكِـرَ الرّسـولُ وقيـل عَنْـهُ رســـولُ الله يَأْبَى في عُـــرام[٨]

٧٢- ويَكْفِـي ذِكْـرُ والِـدِهِ ويُغْـنِي فَعَبْـدُ اللهِ والِـدُ ذا الهُمـام

٧٣- ويَحْلُـمُ خَيْـرُ خَلْـقِ الله طُـرّاً ويمحـو مـا أَبَى ذاك المُحـامي

٧٤- ويكشِـفُ خَيْـرُ خَلْـقِ الله قَصْـداً لَـهُ بِـزِيارَةِ البَيْـتِ الحـرام

٧٥- وسَـوْقُ الهَـدْيِ أَغْـنَى عـن كَـلامِ كَـذا الإِحـرامُ دَلَّ علـى المَـرام[٩]

٧٦- قُـرَيشٌ أيُّ شَـيْءٍ قـد دَهاهـا تُهِـيجُ الحَـرْبَ تَسْـعَى لِالْتِهـامي

---

[١] الحرام:الحرمات الّتي حرّمها الله تعالى.

[٢] الظّليم:ذكر النّعام.

[٣] الّلثام:النّقاب.والمراد حقيقة الأمر.

[٤] السّآم:الملل.

[٥] الحميّة:الأَنَفة.

[٦] السّلام:من أسماء الله تعالى الحُسْنى.

[٧] حينما أبى سهيل بن عمرو أن تبدأ صحيفة الصّلح بالبسملة:"باسم الله الرحمن الرحيم"وَأَصَرّ على القول:باسمك الّلهُمّ.

[٨] حينما أبى سهيل القول:"هذا ماصالح عليه محمّد رسول الله" وأصرّ على أن يكتب اسمه واسم أبيه فأمر النّبيّ ﷺ أن يكتب اسمه واسم أبيه .عرام:شراسة.

[٩] المرام بفتح الميم:المطلب.

٧٧- لقد أَكَلَتْهُمُ حَرْبٌ ضَرُوسٌ وتلك مَخالِبٍ منهم دَوَامي

٧٨- فَهَلَّا إذْ جَفَوْنِي قد رَمَوْنِي إلى الأَقْوامِ تَنْهَشُ في عِظامي

٧٩- فإن كَتَبَ المَلِيكُ عَلَيَّ قَتْلاً من الأَقْوامِ من سامٍ وحام

٨٠- فذاك مُناهُمُ من غَيْرِ ضَرْبٍ ولاطَعْنٍ ولارَمْيِ السِّهام

٨١- وإن كَتَبَ المَلِيكُ لِيَ انْتِصاراً وكان الفَتْحُ في يَمَنٍ وشام

٨٢- أَتَوْا مثْلَ الّذين أَتَوْا لِدِينٍ من الرَّحمنِ في أَوْجِ التَّمام[١]

٨٣- وإن هُمْ قد أَبَوْا جاءُوا بِوَفْرٍ من الفُرْسانِ والرَّجْلِ الفِئام[٢]

٨٤- إلى أن يَقْضِيَ الجبّار أمْراً بِنَصْرِ الدِّينِ أوحيَ بالإمام[٣]

٨٥- وهل حَسِبَتْ قُرَيشٌ أنّ طهَ سَيَقْبَعُ مِثْلَ لَيْثٍ في إجام[٤]

٨٦- بِإذنِ اللهِ طهَ سَوْفَ يَمْضِي لِنَشْرِ الدِّينِ في دُنْيا الأَنام

٨٧- إلى أن يَقْضِي المَوْلَى بِنَصْرٍ لَهُ أو بِالذَّهابِ إلى الرِّجام[٥]

٨٨- حُدَيْبِيَةٌ بها الآبارُ شَتَّى بِأَغْزَرِها المِياهُ على الدَّوام

٨٩- قريشٌ قد مَضَتْ حالاً إليها وعند الماءِ شَدَّتْ لِلْخِيام

٩٠- وجاءَ المصطفى والماءُ نَزْرٌ كما كان السَّحابُ من الجَهام[٦]

٩١- ولم يَجِدِ الصِّحابُ قَلِيلَ ماءٍ لِشُرْبٍ أو لِإِسْقاءِ السَّوام[٧]

٩٢- شكا الأصْحابُ لِلْمُخْتارِ شُحّاً بِماءٍ والجَمِيعُ هناك ظامى

---

[١] الأوج:العلو.

[٢] الرَّجل بسكون الجيم جمع الرّاجل الماشي على رجليه.والفئام ككتاب:الجماعة من النّاس.

[٣] الإمام:جبريل عليه السّلام.

[٤] سيقبع:سيبقى ويمكث.إجام جمع أَجَمَة الشّجر الكثير الملتفّ.

[٥] الرِّجام:القبور.

[٦] الجهام،بفتح الجيم:السّحاب لا ماء فيه.

[٧] السَّوام جمع سوائم:الماشية والإبل الرّاعية.

٩٣- هنالك أَخْرَجَ المختارُ سَهْماً وكان بِجَعبَةٍ كُثُرُ السِّهام[١]

٩٤- رسولُ اللهِ أَعْطَى السَّهْمَ شَخْصاً وقال اغْرِزْ تَنَلْ فَيْضَ الجِمام[٢]

٩٥- مَضَى من ماحَ حتّى غاصَ سَهْمٌ وكان السَّهْمُ ليس بذي انثِلام[٣]

٩٦- تَفَجَّر صَخْرُ تلك البِئْرِ ماءً إلى أن باتَ يُغْرَفُ كالطَّعام

٩٧- صِحابُ المصطفى قد كان حِلٌّ لهم من بعد حَلٍّ لِلّجام[٤]

٩٨- بِفَضْلِ اللهِ نالُوا فَضْلَ رَوْحٍ ونال سَوامُهُمْ بعض الجَمام[٥]

٩٩- وهذا الماءُ كاد يَسِيلُ نَهْراً لِأَحْمَدَ إنَّهُ نامٍ وسامي

١٠٠- إلى أن قد طفا وطَغَى بِمَرْأَى من الآلافِ مُعْجِزَةَ الخِتام[٦]

١٠١- جَرَى بين الرّسولِ وبين حَشْدٍ من الأَشْياخِ مَوْصولُ الكَلام

١٠٢- رَأَى الأَشْياخُ مَنْزِلَةً لِطهَ لدى الأَصْحابِ لَيْسَتْ لِلْعِظام

١٠٣- إذا ماالماءُ سالَ تَلَقَّفُوهُ إذا هو قد تَوَضَّأَ لِلْقِيام[٧]

١٠٤- كذاك الشَّعْرُ لايَذَرُون شَيْئاً لِيَسْقُطَ دون سَبْقٍ لاقْتِسام

١٠٥- شُيوخُ الرُّسْلِ قد عَلِمُوا يَقِيناً بأنّ الصَّحْبَ أَمْضَى من حُسام

١٠٦- وهم لن يُسْلِموا طهَ المُفَدَّى ولو ذاقوا جميعاً لِلْحِمام[٨]

١٠٧- جَمِيعُ المشركين على يَقِينٍ بِصِدقِ المصطفى الشَّهْمِ الهُمام

---

[١] الجعبة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الباء:وعاء السِّهام والنِّبال.

[٢] أي اغرز السّهم في الصَّخر.جمام جمع جمّ:الكثير من الماء.

[٣] من ماح:من نزل إلى قرار البئر ليملأ الدّلو لقلّة مائها.انثلام:انكسارٌ في الحرف.

[٤] حِلّ:إحلالٌ به وإقامة.

[٥] رَوْح:راحة . الجَمام،بفتح الجيم:الرّاحة.

[٦] الختام:الخاتم.والمراد محمّدٌ ﷺ.ولم يَرَ هذه المعجزة المسلمون وَحْدَهم.

[٧] للقيام:للقيام لعبادة الله تعالى.

[٨] الحمام،بكسر الحاء:قضاء الموت وقدره.

١٠٨- ولكـــنّ الحَمِيَّـــةَ غـــالَبَتْهُم وجَـــرَّهُمُ اللَّعـــينُ مـــن الخِطـــام[١]

١٠٩- أَبَـــوْا كُـــلَّ الإباءِ بأن يُتِيحُـــوا لِأَحْمَـــدَ زَوْرَةَ البَيْـــتِ الحَـــرام[٢]

١١٠- مَخافَـةَ أن يَقُـولَ النّـاس عَـنْهُمْ أُنُـــوفُ القَـــوْمِ دُسَّـــتْ في الرَّغـــام

١١١- عَـــدُوُّهُمُ قَضَـــى عَـــيْنَ المَـــرامِ وفَـــوْراً عـــاد مُنْتَصِـــبَ القَـــوام[٣]

١١٢- بهـــذا العـــامِ نَأْبَى أن نَـــراهُ قَرِيبـــاً لِلْحَطِـــيم ولِلْمَقـــام

١١٣- وإن يَكُـنِ الّـذي لابُـدَّ مِنْـهُ تَحِـــقُّ لَـــهُ الـــزِّيارَةُ بعـــد عـــام

١١٤- وليس يكـون فيها سَـلُّ سَـيْفٍ كـــذا تَبْقَـــى القَرِيبَـــةَ لِلْفِطـــام[٤]

١١٥- سُعاةُ الصُّـلْحِ كـان لهـم جُهُـودٌ لِفَتْـــلِ الحَبْـــلِ مـــن قَبْـــلِ انْفِصـــام[٥]

١١٦- وخَيْـرُ الخَلْـقِ تَأْكِيـداً لِحِـرْصٍ علـــى سِـــلْمٍ وإحْكـــامِ الصِّـــمام[٦]

١١٧- لِـذِي النُّـورَيْنِ يَبْعَـثُ في قُـرَيشٍ لِـرَأْبِ الصَّـــدْعِ مـــن قبـــل انْهِـــدام[٧]

١١٨- قـريشٌ مـن حَماقَتِهـا اسْـتَفَزَّتْ رســـولَ اللهِ في الجَـــيْشِ الُّلهـــام[٨]

١١٩- لِـذِي النُّـورَيْنِ أَبْقَـتْ دُونَ وَعْـيٍ لِمَعْـــنَى حَـــبْسِ مَرْسُـــولِ السَّـــلام

١٢٠- ولَمّـــا جـــاءَ للضِّـــرْغام زَعْـــمٌ بِـــدَفْنِ القَـــوْمِ وَجْهـــا ذا قَســـام[٩]

---

[١] الحَمِيّة:الأَنفة غالبتهم:غلبتهم.الخِطام:ما وُضِع على خَطْم الجمل أي أنفه ليقاد به.

[٢] زورة:المرّة من الزّيارة.

[٣] قَوام الإنسان:قامته وحسن طوله.

[٤] كانت مدّة الزّيارة ثلاثة أيّام فقط.

[٥] انفصام:انقطاع.

[٦] الصِّمام:السِّداد.

[٧] ذو النّورين لقب عثمان بن عفّان ﷺ لزواجه رقيّة وأمّ كلثوم ابنتي رسول اللهﷺ. تهذيب الأسماء واللّغات ١/٣٢٢.

[٨] جيشٌ لهام،بضمّ اللّام،عظيم،كأنّه يلتهم كلّ شيء.

[٩] قسام،بفتح القاف:جمال.وكان ﷺ حسن الوجه.

١٢١- رسولُ اللهِ أعلن في المَقامِ بِشَنِّ الحَرْبِ من ذاك المُقام[١]

١٢٢- وتَمَّتْ بَيْعَةُ الرِّضْوانِ حالاً على عَدَمِ الفِرارِ لدى الصِّدام

١٢٣- يدُ المختارِ عن عُثْمانَ شَدَّتْ على الأُخْرى فيا فَضْلَ السَّلام[٢]

١٢٤- قريشٌ جاءَتِ الأنْباءُ تَتْرَى إليها بِامْتِشاقٍ لِلْحُسام[٣]

١٢٥- وبان لها بِأَنَّ الحَرْبَ حَتْمٌ وأنّ الشَّدَّ أَدَّى لانْجِذام[٤]

١٢٦- قريشٌ أَطْلَقَتْ فَوْراً سَراحاً لِذِي النُّورَيْنِ في كُلِّ احْتِرام

١٢٧- كذا مَنَّ الرّسولُ على أُسارَى لهم سِيقُوا لَهُ سَوْقَ السَّوام

١٢٨- أرادوا غِرَّةً من جَيْشِ طهَ ولم يَكُ سَيْفُ طهَ بِالكَهام[٥]

١٢٩- لقد صِيدُوا وكانوا قد أرادُوا يَصِيدُون الضَّراغِمَ بالسِّهام

١٣٠- قريشٌ ذاتُ حَشْدٍ من شُرُوطٍ عَدا الشَّرْطِ الكبيرِ من الضِّخام

١٣١- يَعُودُ المصطفى ذا العامَ حالاً ويَأْتِي بعد عامٍ بالتَّمام

١٣٢- شُرُوطٌ كان ظاهِرُها عَذاباً وعند اللهِ من حَبِّ الغَمام[٦]

١٣٣- وصُلْحٌ في الحَقِيقَةِ مَحْضُ فَضْلٍ من المولى الكريمِ على الإمام[٧]

١٣٤- هو الفَتْحُ المُبِينُ بِدُونِ رَيْبٍ على ذا نُصَّ في آيٍ وِسام[٨]

١٣٥- فَوَضْعُ الحَرْبِ بينهما لِعَشْرٍ من السَّنَواتِ فَتَّقَ لِلْكِمام[٩]

---

[١] المقام،بفتح الميم،مكان القيام،وبضمّ الميم مكان الإقامة.

[٢] السّلام هنا:المصافحة باليدين.

[٣] تترى:متوالية.

[٤] انجذام:انقطاع.

[٥] سيفٌ كهام:غير قاطع.

[٦] حَبُّ الغمام:البرد.

[٧] الإمام:محمّدٌ ﷺ.

[٨] وسام:جميلات الواحد وسيمة.

[٩] كمام جمع كم بكسر الكاف:وعاء الطَّلْع وغِطاءُ النَّوْر.

١٣٦- وأَمْكَـــنَ لِلـــدُّعاةِ بِأن يُبِينُـــوا لِوجْـــهِ الـــدِّينِ يَزْهُـــو كالوِســـام[١]

١٣٧- وللزَّهْـرِ الّـذي قـد فـاقَ عِطْـراً بِـــهِ انْشَـــرَحَتْ صُـــدُورٌ لِـــلْأَنام

١٣٨- وهـاهِيَ ذي الحُشـودُ تَجِـئُ تَتْـرَى لِتَـــدْخُلَ فيـــه مـــن حـــامٍ وســـام

١٣٩- بِحَـــقٍّ كـــان ذا فَتْحـــاً مُبِينـــاً ووقْتـــاً ذاك غـــابَ عـــن الكِـــرام

١٤٠- فـذَا الفـاروقُ يُبْصِـرُ في شُـرُوطٍ فَظِيـــعَ الظُّلْـــمِ مـــن قَـــوْمٍ سِـــقام[٢]

١٤١- وكـــان لَدَيْـــهِ إِحْســـاسٌ عَمِيـــقٌ بِقُـــدْرَتِهِمْ علـــى سَـــحْقِ الفِـــدام[٣]

١٤٢- يجـــادِلُ خَيْـــرَ خَلْـــقِ اللهِ طُـــرّاً كـــأنّ الصُّـــلْحَ غَيْـــرُ رُؤَى المنـــام

١٤٣- رســـولُ اللهِ كـــان أبان عنهـــا وبَشَّـــرَ بِالـــزِّيارَةِ كُـــلَّ ســـامى[٤]

١٤٤- ألا إنّ الـــزِّيارَةَ ســـوف تَأْتِي بِإِذْنِ اللهِ وَفْقـــــاً لِلْمَـــــرام

١٤٥- رســـولُ اللهِ لمّـــا قـــال إنّا نَـــزُورُ البَيْـــتَ لم يَـــذْكُرْ لِعـــام

١٤٦- ورَبُّ العَـرْشِ مـاأَخْزَى رَسـولاً فكيـــف بِخـــاتَمِ الرُّسْـــلِ الهُمـــام

١٤٧- بِإِذْنِ اللهِ في الشَّـــهْرِ الحـــرامِ يُـــؤَدُّون الـــزِّيارَةَ دون حـــامى[٥]

١٤٨- رسـولُ الله يَأْمُـرُ خَيْـرَ صَـحْبٍ بإحـــلالٍ وذَبْـــحٍ لِلسَّـــوام[٦]

١٤٩- جَمِـــيعُهُمُ لِغَـــمٍّ مـــن شُـــرُوطٍ تَلَكَّـــأَ في امْـــتِثالٍ لِلْإِمـــام

١٥٠- رســـولُ اللهِ يَـــدْخُلُ خِـــدْرَ زَوْجٍ رَءُومٍ كـــي يُبِـــينَ عـــن اغْتِمـــام[٧]

١٥١- وأُمُّ المـــؤمنين بِكُـــلِّ عَطْـــفٍ علـــى الأبْنـــاءِ رَقَّـــتْ في الكَـــلام

١٥٢- وأَبْـــدَتْ مارســـولُ اللهِ أَدْرَى بِـــهِ منهـــا ومـــن كُـــلِّ الأَنام

---

[١] الوسام:مايُعَلّق على صدر من أحسن عملاً مكافأة له عليه.

[٢] الفاروق:عمر ﷺ.سقام، بكسر السِّين: مراض،جمع سقيم.

[٣] الفِدام جمع فَدْم،الثّقيل الفهم من الرِّجال العَيِيّ.

[٤] الزِّيارة:العمرة وزيارة البيت الحرام.

[٥] الشّهر الحرام:شهر ذي القعدة القادم سنة سبع.

[٦] يقال:أحلّ المحرم خرج من إحرامه فحلّ له ماكان ممنوعاً منه.

[٧] الزّوج هي أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها. رءوم:عطوف.

١٥٣- شُروطُ الصُّلْحِ ظاهِرُها خَسارٌ لهم والكَسْبُ من حَظِّ اللِّئام[١]

١٥٤- لِهِنْدٍ أُمِّنا فَضْلُ اقْتِراحٍ على المختارِ دَفْعاً لِلْمَلام[٢]

١٥٥- يُؤَدِّي المصطفى نَحْراً لِهَدْيٍ وإحْلالاً ويُغْضِي عن مَلام[٣]

١٥٦- جَمِيعُ الصَّحْبِ سوف يكونُ منهم تَأَسٍّ بالرَّسُولِ وفي ازْدِحام[٤]

١٥٧- بِفَضْلِ النُّورِ حَلَّ بِقَلْبِ أُمٍّ يَحُلُّ بِوُلْدها حُلْوُ الوِئام[٥]

١٥٨- لِسانُ الحالِ أَيَّدَ لِلْمَقالِ صَحِيحُ الرَّأْيِ يَحْظَى بِاحْتِرام

١٥٩- وهذا الفَضْلُ ذَكَّرَنا بِقَوْلٍ فإنَّ القَوْلَ ماقالتْ حَذام[٦]

١٦٠- ورَبُّ العَرْشِ بارَك في شُرُوطٍ رآها الخَصْمُ نَصْراً في الخِصام

١٦١- فقد أَدَّى الرّسولُ وخَيْرُ صَحْبٍ زِيارَتَهُمْ كَسِرْبٍ من حَمام

١٦٢- وهذي رايةُ الإسلام تَعْلُو وتَغْزُو النَّجْدَ والسَّهْلَ التِّهامي

١٦٣- وتَسْلُكُ دَرْبَها شَرْقاً وغَرْباً ومِنْ يَمَنٍ إلى الدَّرْبِ الشَّآمى

١٦٤- لقد غِيظ العِدى من نَشْرِ دِينٍ بِهِ قد جُرِّعُوا غُصَصَ الحِمام[٧]

١٦٥- وأمّا المسلِمون قَسَتْ قُرَيْشٌ عَلَيْهِمْ باسْمِ رَعْيٍ للذِّمام[٨]

١٦٦- وإنْفاذٍ لِشَرْطٍ أن يَعُودُوا لِشِرْكِهِمُ أو الموتِ الزُّؤام

١٦٧- فإنّ المصطفى أَوْحَى لِكُلٍّ بِقُرْبِ الكَشْفِ لِلْكُرَبِ العِظام

١٦٨- رسولُ اللهِ قد أَعْطَى عُهُوداً ومَنْ أَوْفَى من الرُّسْلِ الكِرام!

---

[١] خسار:خسران.

[٢] هند:اسم أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضي الله تعالى عنها.

[٣] لايلوم الصّحابة رضوان الله تعالى عليهم على عدم الاستجابة فوراً.

[٤] تأسٍّ:اقتداء.

[٥] الوُلد:الأولاد.

[٦] حذامِ بنت الرّيّان جاهليّة يمانيّة يُضْرَب بها المثل في صدق الخبر.وينشد:

إذا قالت حذامِ فَصَدِّقوها فإنّ القول ماقالت حذام

[٧] الحِمام،بكسر الحاء:الموت.

[٨] الذِّمام:العهد.

١٦٩- إذا الإيمانُ خالَطَ قَلْبَ شَخْصٍ يَهُونُ لِأَجْلِهِ ضَرْبُ الحُسام

١٧٠- وذا رَهْطٌ عَظِيمٌ من قريشٍ يَفِرُّ بِدِينِهِ رَغْمَ انْهِزام

١٧١- ويُنْشِئُ في طرِيقِ القَوْمِ جَيْشاً إذا ذَهَبَ التِّجارُ إلى الشَّآم[١]

١٧٢- جَمِيعُ قوافِلِ الكُفّارِ لاقَتْ أَذًى شابَتْ لَهُ رَأْسُ الغُلام

١٧٣- ولم يَقْوَوْا على كَبْحٍ لِرَهْطٍ عَدُوٍّ مِثْلَ غُولٍ في الظَّلام

١٧٤- ولم يَجِدُوا سِوَى دَرْبٍ وَحِيدٍ لِيُبْرِئَهُمْ من الدّاءِ العُقام[٢]

١٧٥- سُؤالُ المصطفى في مَحْضِ ذُلٍّ قَبولَ الخارِجِينَ على النِّظام!

١٧٦- لقد كان الأَذَى منهم بَلِيغاً بِنَهْبٍ لِلْقَوافِلِ والسَّوام

١٧٧- لِمَنْعِهِمُ الحياةَ بِقُرْبِ طهَ وتأديةِ القِيامِ مع الصِّيام

١٧٨- على رَأْسِ الفَرِيقِ أَبُو بَصِيرٍ مَحَطَّ ثَناءِ أَحْمَدَ والكِرام[٣]

١٧٩- بِحَقٍّ كان مِسْعَرَ نارِ حَرْبٍ ونارُ الحَرْبِ تَحْيا بالضِّرام[٤]

١٨٠- لقد ذاقَ الجَمِيعُ لَذِيذَ طَعْمٍ لِدِينِ اللهِ مُوحىً لِلْإمام

١٨١- أَبَوْا أن يَسْجُدُوا إلّا لِرَبٍّ لَهُ صِدْقُ العِبادَةِ والقِيام

١٨٢- عِبادَةُ قَوْمِهِمْ هُبَلاً وعُزَّى دَلِيلُ بَلاهَةٍ وكَبِيرِ ذام

١٨٣- وربُّ العَرْشِ أكرَمُهمْ بنُورٍ بِهِ انْقَشَعَتْ دَياجِيرُ الظَّلام

١٨٤- ومَنْ هو صاحِبُ الرَّأْيِ المجلّي ويَرْضَى أن يُجَرَّ من الزِّمام![٥]

١٨٥- هُمُ القومُ الشُّراةُ رِضاءَ رَبٍّ بِبَذْلِ النَّفْسِ والدُّرِّ التُّؤام

١٨٦- رسولُ اللهِ أكْرَمَهُمْ بِضَمٍّ لَهُمْ لِلْإِخْوَةِ الصَّحْبِ العِظام

---

[١] التِّجار:التُّجار.

[٢] داءٌ عقام:لا يَبْرَأ.

[٣] أبوبصير،عتبة بن أَسِيد بن جارية الثَّقفي حليف بني زُهرة.

[٤] المسعر:ماتحرك به النّار من حديد أو خشب.الضّرام:ماتُشْعَلُ به النّار.

[٥] المجلّي أصلاً الفرس السّابق في الحَلْبَة.الزّمام:مايُشدُّ به أنف البعير ليقاد.

١٨٧- وشَـرْطُ المشـركين أُرِيـدَ غُنْمـاً لهـم يَرْتَـدُّ كـالغُرْم الغَـرام[١]

١٨٨- لقد سَعِدَ الصِّحابُ بِمَوْتِ شَرْطٍ يُضَـمُّ إلى الهَياكِـلِ والعِظـام

١٨٩- ورَبُّ العَـرْشِ كـان قَضَـى بِمَـوْتٍ لِشَـرْطٍ خَـصَّ صـاحِبَةَ الخِـدام[٢]

١٩٠- إذا هـي هـاجَرَتْ مـن دارِ كُفْـرٍ تريـدُ اللهَ لادُنيـا حُطـام

١٩١- ورَبُّ العَـرْشِ لايَخْفَـى عَلَيْـهِ حَقِيقَـةُ مابِقَلْـبٍ مُسْـتَهام[٣]

١٩٢- أرادَ اللهَ أو دُنْيـا وزَوْجـاً بِهِجْرَتِـهِ إلى دارِ السَّـلام[٤]

١٩٣- رسـولُ اللهِ كـانَ بِفَضْـلِ رَبِّي قَضَـى حَقّـاً علـى الـدّاءِ العُقـام[٥]

١٩٤- على الشِّركِ الّذي أَمْسَى ذَلِيلاً يَفِـرُّ مـن الحَقِيقَـةِ كالنَّعـام

١٩٥- وقد صَدَقَ المَلِيكُ صَدُوقَ رُؤْيا رَآهـا المصـطفى مـن قَبْـلِ عـام

١٩٦- رسـولُ اللهِ والأصْـحابُ أَدَّوْا لِعُمْـرَتِهِمْ علـى وَجْـهِ التَّمـام

١٩٧- وقَبْـلَ أدائِهـا قـد تَمَّ فَـتْحٌ لِخَيْبَـرَ إثْـرَ خَفْـرٍ للـذِّمام[٦]

١٩٨- هُـمُ مـن هَيَّجُـوا الأَحْـزابَ حَتَّى أَتَـتْ في هَيْئَـةِ السَّـيْلِ العُـرام[٧]

١٩٩- شُـرُوطُ المشـركينَ غَـدَتْ وَبالاً عَلَـيْهِمْ مِثْـلَ رَجْـعٍ لِلْحُسـام

٢٠٠- ووَضْـعُ الحَـرْبِ بينهمـا لِعَقْـدٍ مـن الأَعْـوامِ في خَـيْرِ السَّـلام[٨]

٢٠١- أَلـيس المصـطفى في يَـوْمِ فَـتْحٍ بِمَكَّـةَ كـان في جَـيْشٍ لُهـام[٩]

---

[١] الغرام:الملازم.

[٢] الخِدام جمع خَدَمة الخَلْخال.

[٣] قلب مستهام:قلبٌ مشغولٌ بمايَهُمُّه.

[٤] دار السّلام:المدينة المنوّرة.

[٥] الدّاء العقام،بضمّ العين:مالا دواء له.

[٦] خفر:نقض.الذّمام:العهد.

[٧] العرام،بضمّ العين:الشّديد.

[٨] العقد،بفتح العين:عشرة أعوام.السَّلام:الإسلام.

[٩] لهام:عظيم،كأنّه يلتهم كلّ شيء.

٢٠٢- جُمُـوعُ القَـوْمِ حـين رَأَتْ بِفَـتْحٍ جُنـــودَ محمّـــدٍ أَرْخَـــتْ لِهـــام[١]

٢٠٣- وقـــال زَعِـــيمُهُمْ لمّـــا رآهُـــمْ يَقُـــودُهُمُ الرّســـولُ شَـــبِيهَ طـــامِي[٢]

٢٠٤- ولم يَظْهَـــرْ مـــن الأبْطـــالِ إلّا عُيُـــــونٌ في دُرُوعٍ كـــــالظَّلام

٢٠٥- ومـن يَقْـوَى فَيَـدْخُلَ في قِتـالٍ مـــع اللَّيْـــثِ الغَضَـــنْفَرِ في إجـــام[٣]

٢٠٦- هـــو النَّصْـــرُ المُبِـــينُ أَراهُ رَبِّي محمّـــداً الرّســـولَ علـــى الـــدَّوام

٢٠٧- وإن يَـكُ فَـتْحُ مَكَّـةَ قـد تَأَتَّـى بُعَيْـــدَ الصُّـــلْحِ دَفْعـــاً لِـــلْأَثام

٢٠٨- فهـذا الفَـتْحُ تَمَّ بُعَيْـدَ نَقْـضٍ لِشَـــرْطِ السِّـــلْمِ مـــن قَـــوْمٍ لِئـــام

٢٠٩- هُـــمُ لم يكتَفُـــوا بالـــدَّفْعِ لَـــيْلاً بَـــنِي بَكْـــرٍ لِتَغْـــدِر بالكِـــرام

٢١٠- ولكـــنْ عـــاوَنُوا إذ تَمَّ طَـــرْدٌ وإقْصـــاءٌ إلى البَلَـــدِ الحَـــرام

٢١١- خُزاعَـــةُ نالَهـــا ظُلْـــمٌ عَظـــيمٌ لِغَـــدْرٍ قـــد تَفَشَّـــى كالجُـــذام[٤]

٢١٢- ومُـذْ عَلِـمَ الرّسولُ بِـنَقْضِ عَهْـدٍ تَحَفَّـــزَ مِثْـــلَ لَيْـــثٍ لِالْتِهـــام[٥]

٢١٣- لِمَكَّـــةَ تَمَّ في رَمَضـــانَ فَـــتْحٌ هـــو الفَـــتْحُ المُبِـــينُ بِـــلا كِـــلام[٦]

٢١٤- أَحَـلَّ اللهُ مَكَّـةَ بَعْـضَ وَقْـتٍ لِأَحْمَـــــدَ وَحْـــــدَهُ دون الأَنام

٢١٥- ولولا الشَّرْطُ قد نَقَضَتْ قُرَيْشٌ لمـــا قـــد كـــانَ مَـــسٌّ لِلْـــوِئام

٢١٦- أيا فَـــتْحَ الفُتُـــوحِ لـــه تَهـــاوَتْ صُـــروحُ الظُّلْـــم كَوْمـــاً مـــن رُكـــام[٧]

٢١٧- بِفَضْـــلِ اللهِ أنـــت ثِمـــارُ صُـــلْحٍ مُبـــينٍ كـــان أَعْظَـــمَ مـــن عِظـــام

---

[١] بفتح:بفتح مكّة.هام جمع هامة،الرّأس.

[٢] زعيمهم:أبوسفيان بن حرب.شبيه طامي:شبيه بَحْرٍ طامي.

[٣] الغضنفر:الشّرس.إجام،جمع أَجَمة،الشّجر الكثير الملتفّ.

[٤] الجذام:علّة تتأكّل منها الأعضاء وتتساقط.

[٥] التهام:ابتلاع الشّيء دفعةً واحدة.

[٦] كلام،بكسر الكاف جمع كَلْم بفتح الكاف وسكون اللّام،جرح.

[٧] الكَوْم،بفتح الكاف وسكون الواو:كلّ مااجتمع وارتفع له رأس.رُكام.بضمّ الرّاء:ما اجتمع من الأشياء وتراكم بعضه فوق بعض.

٢١٨- رسولُ الله حَلَّ بُعَيْدَ صُلْحٍ وأَعْطَى النّاسَ من كُومٍ لِحام[١]

٢١٩- وتابَعَهُ الصِّحابُ وكان منهم لِفِعْلِ تَحَلُّلٍ عَيْنُ الزِّحام

٢٢٠- وربُّ العَرْشِ قد أَلْقَى عليهم سَكينَتَهُ كَبَرْدٍ أو سَلام

٢٢١- وأمّا المُشْرِكونَ فَفِي قُلُوبٍ لَهُمْ غَلَتِ الحَمِيَّةُ كالضِّرام[٢]

٢٢٢- وزادَهُمُ المليكُ إلى عَماهُمْ عَمىً وبِسْمعِهِمْ سَدُّ الصِّمام[٣]

٢٢٣- رسولُ اللهِ بعد وُقوعِ صُلْحٍ يَعُودُ وَمِلْئُهُ حَمْدُ السَّلام

٢٢٤- وفي إِحْدَى اللَّيالِي في كُراع الْـ ـغَمِيمِ أتاه وَحْيٌ من إمام[٤]

٢٢٥- صِحابُ المصطفى الْتَفُّوا جميعاً عليه لِيَسْمَعُوا وَحْيَ الوِسام[٥]

٢٢٦- عليهم قد تَلا آياتِ فَتْحٍ وصُلْحٍ في حُدَيبِيَةِ المُقام

٢٢٧- هَنِيئاً ياصِحابَ حَبِيبِ قَلْبِي لقد أَبْصَرْتُمُ بَدْرَ التَّمام

٢٢٨- جَمِيعُ الآيِ في إنْباءِ غَيْبٍ تَبَدَّتْ مِثْلَ حَبّاتِ الغَمام

٢٢٩- رسولُ اللهِ رتَّلَها عليكم هِي الزَّهْرُ المفتَّقُ عن كِمام[٦]

٢٣٠- كأنّ على رءوسِكُمُ طُيُوراً ودَمْعُ العَيْنِ كالماءِ السِّجام[٧]

٢٣١- محمّدٌ الرّسولُ تَلا عليكم جَدِيدَ الوَحْيِ أَحْيا لِلْعِظام[٨]

٢٣٢- كأنّ عَظِيمَ مَشْهَدِكُمْ مَساءً صَباحَ الفَتْحِ كُرِّرَ بِالتَّمام

---

[١] حَلّ المحرم:جاز له ماكان ممنوعاً منه.كُوم،بضمّ الكاف،جمع كَوْماء،بفتح الكاف،ناقة عظيمة السَّنام.لحام،بكسر اللّام:كثيرة اللَّحْم.

[٢] الضِّرام:الحطب المشتعل.

[٣] الصّمام:السِّداد،بالكسر فيهما.

[٤] كراع الغميم:موضع بناحية الحجاز بين مكّة والمدينة،وهو وادٍ أمام عُسْفان بثمانية أميال.والكُوع:الطَّرَف . والغميم:الكلأ الأخضر.والإمام:جبريل عليه السّلام.

[٥] وحي الوسام:وحي الآيات الوِسام والجميلات.

[٦] كِمام جمع كِمْ،وعاء الطَّلْع.

[٧] السّجام:السّائل كثيراً.

[٨] أحيا لِلعظام البالية فكيف بِأُولي الألباب.

٢٣٣- رســـولُ اللهِ رَتَّـــلَ ذاتَ آيٍ بِمكَّـــةَ وَقْـــتَ أَرْخَـــى لِلخِطـــام[1]

٢٣٤- ولِحْيَتُـــهُ تكـــادُ لِفَـــرْطِ شُـــكْرٍ لِبارِئِـــــهِ تُلامِـــــسُ لِلسَّـــــنام

٢٣٥- رســـولُ اللهِ رَتَّـــلَ آيَ فَـــتْحٍ علـــى أَسْمـــاعِ أَصْـــحابٍ كِـــرام

٢٣٦- ورتَّلهـا الصِّـحابُ كما وَعَوْهـا ورَتَّلهـــــا كـــــذا كُـــــلُّ الأَنام

٢٣٧- هِـيَ الآياتُ قـد بَـدَأَتْ بِفَـتْحٍ مُبـــينٍ كـــان أَرْسَـــى لِلسَّـــلام

٢٣٨- وكـان خِتامُهـا مِسْـكاً بِنَشْـرٍ لِـــــدينِ اللهِ أَنْعِـــــمْ بِالْخِتـــــام

تَمَّتْ

صبيحة يوم الثّلاثاء ١٤٢٧/٨/١٢هـ

مكّة المكرّمة

---

[1] الخِطام: زِمام النّاقة.